تفسير إبن كثير

فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ۖ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

(فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا) أي : يقال لأهل النار على سبيل التقريع والتوبيخ : ذوقوا [هذا] العذاب بسبب تكذيبكم به ، واستبعادكم وقوعه ، وتناسيكم له; إذ عاملتموه معاملة من هو ناس له ، (إنا نسيناكم) أي : [إنا] سنعاملكم معاملة الناسي; لأنه تعالى لا ينسى شيئا ولا يضل عنه شيء ، بل من باب المقابلة ، كما قال تعالى : (اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا) [الجاثية : 34] .وقوله : (وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) أي : بسبب كفركم وتكذيبكم ، كما قال في الآية الأخرى : (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا إنهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) [النبأ : 24 - 30] .